البحث التاسع

الزي الشعبي للمرأة الفلسطينية ودوره في الحفاظ على الهوية

إعداد

دكتوره

سارة محمد فارس الشماس

باحثة وكاتبة في التراث والعلوم التربوية

الملخص:

هدف البحث لبحث الزي الشعبي للمرأة الفلسطينية ودوره في الحفاظ على الهوية إلى بيان أنواع الأزياء الشعبة النسائية الفلسطينية، والعلاقة بين الأزياء والهوية، وقد اتبعت فيها المنهج الوصفي التحليلي، وتحدثت فيها عن مفهوم الزي الشعبي، ومفهوم الهوية، والعلاقة بين الأزياء والهوية الوطنية، والحديث عن وظائف الأزياء الشعبية النسائية، وأنواع الأزياء الشعبية النسائية الفلسطينية، ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات:

أهم النتائج:

1-الزي الشعبي هو الزي الذي يعبر عن هوية جماعة محلية من الناس، ويعبر عن علاقات الفرد مع باقي أفراد الجماعة، وعن موقعه ضمن تلك الجماعة.

2-يعد الزي سجلا يحفظ بين طياته دلائل حال الأمة وعاداتها وتقاليدها وتراثها، وهو من أكثر شواهد المأثور الشعبي تعقيداً.

3- الزي الشعبي النسائي الفلسطيني، هو أحد أهم الفنون التي يتشكل منها الفلكلور الفلسطيني، أي حكمة الشعب.

4-هناك العديد من الأزياء الشعبية النسائية الفلسطينية، كالفستان، والسبلة، والثوب الجدلاوي، والشروقي والسبعاوي.

التوصيات:

1-العناية بالتراث الشعبي الفلسطيني.

2-الاستفادة من الأزياء الشعبية الفلسطينية في علم الأزياء الحديث.

3-عمل دراسات حول سبل الاستفادة من التراث الشعبي الفلسطيني في مجال الأزياء.

الكلمات المفتاحية: الزي-الشعبي-الهوية-النسائية-الفلسطينية.

Abstract:

The objective of the research, entitled *Folk Costume of Palestinian Women and its Role in Preserving Identity*, is to explain the types of folk costume of Palestinian women and the relationship between costumes and identity. The study adopted the analytical deceptive approach and discussed the notion of folk costume, notion of identity, and relationship between costumes and national identity. It also discussed the functions of folk costume of women, types of folk costume of Palestinian women, and conclusion, which includes the most significant findings and recommendations:

The most significant findings:

1- Folk costume is costume that expresses the identity of a local group of people, and it expresses an individual's relations with the rest of the group's members as well as his/her position within that group.

2- Costume is a record that preserves evidence of a nation's condition, customs, traditions, and heritage. It is one of the most complex manifestations of popular proverbs.

3- Folk costume of Palestinian women is one of the most significant arts that constitute the Palestinian folklore (i.e., wisdom of the people).

4- There are many folk costume of Palestinian women, such as the dress, sabla, Jadlawi dress, Shurouqi, and Sabawi.

Recommendations:

1- Directing care toward the Palestinian folklore.

2- Taking influence from Palestinian folk costume in the modern science of fashion.

3- Conducting studies on ways to take influence from Palestinian folklore in the field of fashion.

Keywords: Costume-Folk-Identity-Women-Palestinian.

المقدمة:

إن دراسة الزي تلقى الضوء على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للشعوب، وتُعدُّ من أهم المؤشرات على حضارات الأمم، كما تكشف عن ذوق الشعوب وفنها الجميل بما تضفيه على الملابس من نقوش وزخارف؛ لأن الزي ظاهرة تقوم على عنصري الإبداع والتقليد، كما ترتبط الأزياء بالحياة النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية للشعوب[1].

والزي ليس مجرد ملابس يرتديها الرجل أو المرأة، بل هو كاشف عن الثقافة السائدة في المجتمع، ومعبر عن العادات والتقاليد، ورمز للحضارة، وحامل للتراث الشعبي عبر العصور، فالأزياء تحمل الخليفة الفكرية والثقافية والدينية للمجتمع بأسره.

ويعتبر الزي الشعبي الفلسطيني جزءًا من الزي الشعبي لبلاد الشام، مع بعض الاختلاف في طريقة التطريز أو الألوان للأزياء النسائية، وبعض القطع والألوان بالنسبة للأزياء الرجالية. وتشكل الأزياء النسائية الفلسطينية نتاجًا حضاريًا عبر آلاف السنين، وتراكماتها وتعب الجدات والأمهات منذ الكنعانيين، وخلال السنوات الماضية أدخلت العديد من التعديلات على عالم الأزياء الفلسطينية، وصنعت عشرات القطع الحديثة من المطرزات لتتناسب ومختلف الأذواق والمناسبات ولم يعد الأمر قاصراً على الأثواب، ولكن بقيت الأثواب الفلسطينية تحظى باهتمام عالمي متزايد[2].

ونظراً لتباين المجتمعات الإسلامية في زيها، ورمزية الملابس ودلالاتها الدينية والفكرية، جاء البحث تحت عنوان: "**الزي الشعبي للمرأة الفلسطينية ودوره في الحفاظ على الهوية**".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1. الأزياء النسائية الفلسطينية ليس مجرد زي ولكنها تحمل العديد من الدلالات التي لها ارتباط بالهوية الوطنية.
2. الهوية الوطنية من القضايا الحساسة، والتي تستوجب العناية بها.
3. تنوع الأزياء النسائية الفلسطينية، وتنوع دلالاتها.

أهداف البحث:

1. بيان مفهوم الزي الشعبي.
2. بيان مفهوم الهوية الوطنية.
3. إبراز العلاقة بين الهوية الوطنية والزي الشعبي الفلسطيني.
4. بيان وظائف الأزياء الشعبية النسائية.
5. بيان أنواع الأزياء الشعبية النسائية الفلسطينية.

---

[1] إبراهيم، رجب عبدالجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس، دار الآفاق العربية، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ط1، 2002م، ص5.

[2] الميناوي، رجاء، علاقة الزي بالهوية الوطنية وتطوره وآليات الحفاظ عليه، د. ت، ص1.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

أبو جبين، عطا، الأزياء التراثية الشعبية في جنوب مدينة الخليل، المؤتمر الرابع للفن والتراث الشعبي، كلية الفنون الجميلة، جامعة النجاح، 2012م.

هدفت الدراسة إلى بيان نبذة عن الزي الشعبي الفلسطيني، وتاريخه، وفن التطريز الشعبي الفلسطيني، والأزياء النسائية في جنوب مدينة الخليل.

ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

1. من أهم الأزياء الشعبية الفلسطينية العرقية، وتلبسها المرأة المتزوجة، تلبسه المرأة كغطاء للرأس، وهو مكلف جداً لتطريزه، وتقوم المرأة بعمله مرة واحدة بالعمر.
2. ومن الأزياء الشعبية الفلسطينية التي تخص المرأة في منطقة جنوب الخليل المنديل، وهو لباس تلبسه المرأة في المحصد، أو أثناء الحلب.
3. على الرغم من تشابه الشكل الخارجي لزي المرأة الفلسطينية إلا أن المدقق في شكل فتحة العنق و شكل الأكمام و أشكال التطريز المستخدمة سيعرف أن لكل منطقة شكلا تراثياً مميزاً عن المناطق الأخرى.

الدراسة الثانية:

قشقوش، إيمان، تجلي المدنية في الثياب الشعبية الفلسطينية، مجلة المجمع أكاديمية القاسمي، ع21، 2017م.

هدفت الدراسة إلى بيان سمات الزي الشعبي النسائي الفلسطيني ووظائفه في المدن الفلسطينية، والوحدات الزخرفية في الثوب الفلسطيني، ودلالاتها الرمزية.

ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها:

1. تكاد تخول الأزياء النسائية الفلسطينية من الزخارف الحيوانية، باستثناء الأسد والحصان.
2. الزخرفة الشعبية المنسوجة على الأزياء الشعبية النسائية تتضمن وحدات زخرفية موروثة عن الأجداد القدماء، وتتكون من وحدات زخرفية متنوعة ذات دلالات رمزية متعلقة بالمدينة الفلسطينية.
3. نساء منطقة بيت لحم عرفن باستعمالهن لزخارف هندسية متمثلة بخيوط متعرجة لينة، وأخرى ذات زوايا حادة ومتقاطعة، أما نساء أم لنقب، ورام الله والرملة، فاشتهرن باستعمالهن لرسمة النخيل. في حين اشتهرت نساء الخليل باستعمالهن عروق عناقيد العنب.

الدراسة الثالثة:

النوري، هناء عبدالله، زخارف الأزياء الفلسطينية كمصدر تراثي لإثراء ملابس النساء، مجلة التصميم الدولية، مج9، ع2، 2019م.

هدفت الدراسة إلى بيان دراسة زخارف الزي الفلسطيني كقيمة فنية جمالية، والاستفادة منه في تصميم ملابس معاصرة، وإحياء التراث والمحافظة عليه من الاندثار ونقله إلى الأجيال القادمة، من الماضي ومعايشة روح العصر.

ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها:

1. تعد الألوان الأكثر استخداما في الأزياء الفلسطينية: الأحمر، والأبيض، والبرتقالي، وغير ذلك.
2. تتميز الفنون التراثية باستخدام الوحدات المستمدة من البيئة التي تعيش فيها، ويغلب استعمالها التي تفرض صناعتها، فالأزياء الفلسطينية، يظهر من خلالها تواجد الفصول الأربعة السنوية، عبر استخدام أوراق الأشجار، وأجنحة العصافير، وغير ذلك.
3. التراث هو الترسانة المعرفية الإنسانية التي تتسلح بها الجماعات وتتوارثها جيلاً بعد جيل، لتنتج مجموعة من القيم الفنون تتميز بها هذه الجماعة، وتشكل أزياء التراث خطاباً ثقافياً، هاماً لا يقل أهمية عن فن العمارة والأدب، فهي كظاهرة ثقافية توصل كماً هائلاً من المعلومات على المستويين المادي والرمزي؛ لأي مجتمع من المجتمعات.

الدراسة الرابعة:

الميناوي، رجاء، علاقة الزي بالهوية الوطنية وتطوره وآليات الحفاظ عليه، د. ت.

هدفت الدراسة إلى بيان مميزات الزي الفلسطيني، وذكر بعض الأزياء الشعبية الفلسطينية، وبيان سرقة التراث الفلسطيني، ونبذة عن فن التطريز الفلسطيني، وآليات الحفاظ على التراث الشعبي، وغرسه في الأجيال القادمة.

ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

1. لقد بدأ الاهتمام بالتراث والفلكلور الفلسطيني والعمل على نشر المعرفة الفنية والتراثية يكبر ويتسع منذ بداية القرن العشرين، بوصفه أحد أبرز مقومات الهوية الوطنية الفلسطينية؛ للحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني وهويته من الضياع، والانتحال والسرقة.
2. يعود الفضل للجمعيات النسائية في إحياء أعمال الإبرة وطرق التطريز التقليدية، ولم يقتصر التطريز على الزي الفلاحي، والأزياء النسائية، وإنما شمل جميع أنواع أعمال الإبرة بما فيها الأزياء التقليدية، والوسائد، وغير ذلك.
3. تمتلك الأزياء النسائية التقليدية قيمة فنية كبيرة، إذ أنها مزينة بنقوش وزخارف ملونة.

الدراسة الخامسة:

كمال الدين، يحيى مصطفى، صقر ولاء السيد، وسائط الجامعات لتنمية الهوية الوطنية: دراسة مقارنة في مصر وفرنسا واليابان، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع45، 2021م.

هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم الهوية الوطنية، ووسائل تنمية الجامعات للهوية الوطنية، ومقومات الهوية الوطنية، ووظائفها، ودور الجامعة في تنمية الهوية الوطنية.

ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

1. للهوية الوطنية مقومات أربع أساسية تشكل القواعد الأساسية التي يقوم عليها بناء الهوية وهي: اللغة والمعتقد والتاريخ المشترك والتراث الوطني، إذا تلعب تلك المكونات الأربع دوراً جليا في تحقيق لحمة المجتمع وتماسكه والتفافه حول تاريخه المشترك.
2. تفعيل دور الأسر الطالبية بالجامعات في ممارسة العمل المجتمعي كممثلين عن الطالب، بما يدعم وعيهم بالواقع السياسي للمجتمع المصري، وبما يدربهم على كيفية المحافظة على حقوق الطالب والمطالبة بها بأسلوب راق، وعلى الجانب الآخر القيام بواجباتهم والاضطلاع بالمسؤوليات التي أصبحوا ملزمين بها بحكم تمثيلهم لإخوانهم الطلبة.
3. إجراء عملية مراجعة شاملة للبرامج الدراسية بالجامعات المصرية، للتأكيد على تدريس المقررات الدراسية المتضمنة بها، باللغة العربية الفصحى، ما لم يكن هناك سبب منطقي ألن يتم تدريس تلك المقررات بلغات أجنبية.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين:

المقدمة وفيها:

أهداف الموضوع وأسباب اختياره.

أهداف البحث.

الدراسات السابقة.

مشكلة البحث.

أسئلة البحث.

منهج البحث.

المبحث الأول: ماهية الزي الشعبي.

المطلب الأول: مفهوم الزي الشعبي.

المطلب الثاني: مفهوم الهوية.

المطلب الثالث: العلاقة بين الأزياء والهوية الوطنية.

المبحث الثاني: وظيفة الأزياء الشعبية النسائية الفلسطينية وأنواعها.

المطلب الأول: وظائف الأزياء الشعبية النسائية.

المطلب الثاني: أنواع الأزياء الشعبية النسائية الفلسطينية.

.الخاتمة، وفيها:

النتائج.

التوصيات.

الفهارس، وتشمل: فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

المبحث الأول: مفهوم مصطلحات الدراسة:

المطلب الأول: مفهوم الأزياء الشعبية:

الملابس (الأزياء):

اللِّباس بالكسر: ما يُلْبس؛ وكذلك المَلْبس واللِّبْس بالكسر مثله، والجمع لُبُس، ولِباس النَّوْر: أكمته، ولباس كل شئ: غشاؤه، ولباس الرجل: امرأته، وزوجها لباسها؛ وقوله تعالى: {هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ}؛ أي مثل اللِّباس، واللباس لفظ يُطلق على مطلق الثياب، وكل ما يستر الجسم يُسمَّى لباسًا، والملابس جمع ملبس[1].

الملابس الشعبة هي جزء من الفنون الشعبية، الفنُّ الشَّعبيّ: "نوع من الفنّ يصوّر الحياةَ اليوميّة، ويوظِّف أسلوب وتقنيات فنّ التّبادل التّجاريّ مع الإضافات أو الشُّروح العامّة المتبادلة"[2].

الشَّعبُ: ما تَشَعَّبَ من قبائل العرب، وجمعُهُ: شُعوب، والشعب: الِافْتِرَاق والشعب: الِاجْتِمَاع وَلَيْسَ من الأضداد إِنَّمَا هِيَ لُغَة لقوم، والشعب: الْحَيّ الْعَظِيم من النَّاس نَحْو حمير وقضاعة وجرهم وَمن أشبههم وَالْجمع الشعوب[3].

ومن الفنون الشعبية: الرقص والغناء والأزياء، والوشم، والأكلات الشعبية، والصناعات اليدوية ونحوها[4].

عرف الأزياء الشعبية بأنها: "كلمة تعني الانتماء إلى بلد ما وعادة ما يوجد زي مختلف لكل منطقة من مناطق البلد الواحد، والأزياء الشعبية فن يبدعه العامة من الناس وتتوارثه الأجيال جيلاً بعد جيل ويطوعها بما يلائم خصائصه وظروف بيئته ويعكس في كثير من سماتها آثارا من تاريخ البلد الذي تنشأ فيه"[5].

كما عرفت أنها: "الملابس التي تعبر عن هوية جماعة محلية من الناس، وتعبر عن علاقات الفرد مع باقي أفراد الجماعة، وعن موقعه ضمن تلك الجماعة، وإذا شبهنا نظام الملابس باللغة، جاز لنا أن نقول إن الملابس الشعبية هي «اللهجة» المحلية الدارجة للملابس، ذلك أن اللهجة والملابس الشعبية تتصف كل منهما بالمحلية أو الإقليمية، ولكن لكل منهما انتماء ثقافي.

---

[1] الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 262/7، ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م، 341/1، رجب عبدالجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص449.

[2] معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، 1203/2.

[3] الفراهيدي، العبن، 263/1، ابن دريد، جمهرة اللغة، 343/1.

[4] التنصير، مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، علي بن إبراهيم الحمد النملة، الطبعة: الثانية، 1419هـ، ص87.

[5] الجعيد، نهى بنت عوض، ملابس الرجال الشعبية في المنطقة الغربية: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، كلية التربية للاقتصاد المنزلي، جامعة الملك عبد العزيز، 2008م، ص7.

وتكون مميزات الملابس الشعبية المحلية أداة ظاهرة بارزة، بحيث تعرّف الآخرين بسهولة على الجماعة الشعبية التي ينتمي مرتدوها إليها، وتعرف أفراد الجماعة نفسها أنه ينتمي إليهم"[1].

المطلب الثاني: مفهوم الهوية:

تزخر الأدبيات بعدد من التعريفات لمفهوم الهوية، فهو من حيث الدلالة اللغوية: مفردة مركبة من ضمير الغائب "هو" أُضيف إليه ياء النسبة؛ لتدل مجتمعة على كينونة الشخص، أو الشيء بصورته الواقعية وبخصائصه التي يتميز بها[2].

وعرّفت الهوية بأنها: مجموعة الخصائص، والمميزات اللغوية والعقدية والعرقية والأخلاقية والتاريخية والجغرافية وغيرها، بالإضافة إلى العادات، والتقاليد، والسلوكيات التي تطبع شخصية الفرد، والجماعة، والأمة بطابع معين تنفرد به عن باقي الأمم، بحيث يشكل مرجعيتها المعبرة عن ثقافتها، ودينها، وحضارتها[3].

والهوية: هي حقيقة الشيء، وصفاته التي يتميز بها عن غيره، وتظهر بها شخصيته، وأهم تلك المميزات: الدين، واللغة، والقومية، والتراث، وعلى هذا تمثل الهوية الضمير الجمعي لأي تكتل بشري ومحتوى لهذا الضمير في الآن نفسه بما يشمله من قيم، وعادات، ومقومات تُكيف وعي الجماعة، وإرادتها في الوجود والحياة[4].

الهوية: هي وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، بما يشمله من قيم، وعادات، ومقومات تكيف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها. حيث يجمع الباحثين على أنه لا وجود لشعب دون هوية يعبر من خلالها عن ذاته[5].

---

(1) كنعانة، شريف، دراسات في الثقافة والتراث والهوية، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، 2011م، ص195.

(2) كمال الدين، يحيى مصطفى، صقر ولاء السيد، وسائط الجامعات لتنمية الهوية الوطنية: دراسة مقارنة في مصر وفرنسا واليابان، ص319.

(3) عبد الحميد، أماني، الجامعة وتنمية الهوية الثقافية في سياق التحديات المعاصرة، مجلة كلية التربية ببنها، ع127، 2021م، ص185.

(4) ينظر: البليهد، حمد بن سعود، تجليات الهوية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ع52، 2013م، ص117، كمال الدين، يحيى مصطفى، صقر ولاء السيد، وسائط الجامعات لتنمية الهوية الوطنية: دراسة مقارنة في مصر وفرنسا واليابان، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع45، 2021م، ص326.

(5) ينظر: السامرائي، سهام، رواية الأرض والتاريخ والهوية: قراءات في رواية عمكا لسعدي المالح، ط1، 2015م، 2015م،
ص26.

الهوية الوطنية.

هي الانتماء للوطن، وهو ما يعني ممارسة الفرد للقيم والأخلاق التي تنعكس أفعالاً تعبر عن حب الوطن والدفاع عنه، والالتزام بأنظمته، واحترام قوانينه[1].

ويمكن استنتاج عدد من الملاحظات من تحليل مفهوم الهوية الوطنية:

- أن الهوية الوطنية تعبر عن مجموعة من الملامح الثقافية الخاصة بجماعة من الناس.
- أن هناك علاقة بين ثقافة المجتمع وهويته؛ فالثقافة هي التي تشكل الهوية، وهي التي تعطي الاسم والمعنى والصورة للمجتمع.
- أن تكوّن الهوية الوطنية يتشكل عبر الزمن.
- أن الهوية الوطنية ذات طابع ديناميكي في تشكلها؛ فهي ليست ثابتة وأبدية، ولكنها تشهد عمليات تحول وتغير عبر الزمن[2].

المطلب الثالث: العلاقة بين الأزياء والهوية الوطنية:

تعد الأزياء من أكثر الفنون الشعبية تعبيراً عن الأصالة، والجوانب الاجتماعية المختلفة للحياة الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، وهي بما تحويه من رموز وارتباط بالتاريخ تعد تعبيراً صادقاً عن البيئات المختلفة، والعادات والتقاليد المختلفة[3].

والأزياء النسائية الفلسطينية، هي أحد اهم الفنون التي يتشكل منها الفلكلور الفلسطيني، أي حكمة الشعب، ما يعني أن الأزياء النسائية هي عبارة عن تراكمات أجيال متعددة، توارثها جيل بعد جيل، فيه تعبر عن هوية وعراقة الماضي وأصالة الحاضر والمستقبل[4].

ويعد من أكبر المعالم التي تفرق بين الشعوب، خاصة في الزمن الماضي، وحيث لم يكن الانفتاح بين الشعوب بهذه الصورة التي عليها العالم اليوم، ما يجعل كل شعب من الشعوب ينسج أزياءه بطريقته الخاصة التي ترمز إلى هوية محددة، وعند الحديث عن الأزياء النسائية الفلسطينية وعلاقتها بالهوية، يتبين أنه يجب أن يبقى الزي علامة فارقة بين الشعوب، يترك بالنفس الاعتزاز، بالنفس، والإحساس بالتميز[5].

---

[1] كمال الدين، يحيى مصطفى، صقر ولاء السيد، وسائط الجامعات لتنمية الهوية الوطنية: دراسة مقارنة في مصر وفرنسا واليابان، ص327.

[2] الحربي، عبدالرحيم نويجع جابر، دور منهج التاريخ في تعزيز أبعاد الهوية الوطنية لدى طالب التعليم الثانوي نظام المقررات بالمملكة العربية السعودية، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، مج37، ع22، 2022م، ص121.

[3] عبد اللطيف، فاتن، الفنون الشعبية، مجلة الطفولة والتربية، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، مج1، ه1، 2009م، ص460.

[4] الميناوي، رجاء، علاقة الزي بالهوية الوطنية وتطوره وآليات الحفاظ عليه، ص2.

[5] الميناوي، رجاء، علاقة الزي بالهوية الوطنية وتطوره وآليات الحفاظ عليه، ص6– 7.

وتعد الأزياء سجلا يحفظ بين طياته دلائل حال الأمة وعاداتها وتقاليدها وتراثها، وهي من أكثر شواهد المأثور الشعبي تعقيداً؛ فيستدل بها على كثير من المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية؛ إذ تدل على الانتماء الطبقي، والمنزلة الاجتماعية، كما تدل على عمل لابسها وجنسه وعمره، والأزياء الشعبية من أهم الوسائل المستخدمة في الكشف عن تراث الشعوب عبر مختلف الأزمان؛ فهي إن اختلفت في أشكالها وألوانها، فإنما تعبر بذلك عن مراحل تاريخية مختلفة مرت بها الأمة؛ فالشعوب تسجل أفراحها وعاداتها وأساليب حياتها المختلفة على القماش؛ ما يجعل منها هوية ثقافية وتاريخية وتعبيرًا اجتماعيًا يرصد ارتباط الإنسان بأرضه [1].

[1] الزي الفلسطيني | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (wafa. ps)

المبحث الثاني: الأزياء الشعبية النسائية الفلسطينية:

المطلب الأول: الأزياء الملابس الشعبية النسائية:

هناك العديد من الوظائف التي تقوم بها الأزياء النسائية، ومنها:

الوظيفة الوقائية:

تبعاً لاختلاف المناخ تعدد الأزياء النسائية في فلسطين، حيث توائم المرأة بلباسها التغيرات المناخية، ويظهر ذلك بوضوح في المادة المصنوع منها الأزياء النسائية، وعددها وكيفية ارتدائها، حيث ترتدي المرأة الثياب السميكة، المصنوعة من الصوف في فصل الشتاء، وتضع الشال الصوف على رأسها، بخلاف فصل الصيف، حيث ترتدي المرأة الثياب الخفيفة، المصنوعة من القطن، أو الحرير أو الكتان.

الوظيفة العملية:

تختلف الثياب التي ترتديها المرأة باختلاف الأعمال التي تقوم بها، حيث ترتدي الأزياء الواسعة الفضفاضة في حالة القيام بأعمال تحتاج إلى حركة، خاصة أعمال الكنس بالمنزل، والأعمال الزراعية، كما تستغل المرأة حجرها الواسع في نقل الأعشاب، والثمار، والحشائش.

الوظيفة الأخلاقية:

تتمثل في التوافق بين الزي والمعتقدات، وكذلك التناغم بين الثياب والتشريع الاجتماعي والأخلاقي السائدين لدى الشعب الفلسطيني، أو بعض فئاته. ويمكن تتبع كل منها في أبعاد الأزياء المختلفة: كاللون والشكل، وأما بالنسبة للمعتقد فتبدو بشكل جلي في ألوان الثياب، وتحديدا اللونين الأبيض والأخضر ذو قدسية خاصة. حيث تفضل النساء المسنات ارتداء الثياب البيضاء أو الخضراء بعد أداء فريضة الحج، فالثوب الأخضر من ثياب أهل الجنة. أما زي المرأة في أحكام التشريع الاجتماعي والأخلاقي، فيتمثل في ارتداء الثياب الطويلة والفضفاضة، والساترة للجسد[1].

الوظيفة الاجتماعية:

تتمثل الوظيفة الاجتماعية للأزياء النسائية الفلسطينية في الدور الذي تقوم به الأزياء للتعريف بالهوية الاجتماعية لأصحابها عن طريق التمايز الموجود في هذه للأزياء في بعض أو معظم عناصرها وأبعادها المختلفة، ومن خلالها يمكن ملاحظة أبعاد ومظاهر الفئات الثقافية المختلفة، الفئات الطبقية، ويتمظهر البعد الأول باختلاف الأزياء النسائية لدى الفئات الثقافية الآتية: سكان المدن، الريف والمناطق البدوية، فالمرأة في المدينة تلبس ثوبا طويلاً، أو قصيرا يصل تحت الركبة وتغطي وجهها بمنديل خفيف، ولون ملابسها الأسود أو الأزرق، أما ملابس المرأة في الريف فهي فستان أو ثوب مزركش، وأما المرأة البدوية، فإنها تلبس الحزام، وتتزين بالقطع المعدنية المختلفة، كما أن هناك تفاوت طبقي في اللباس النسائي الفلسطيني، فهناك فرق بين لباس

[1] قشقوش، إيمان، تجلي المدنية في الثياب الشعبية الفلسطينية، مجلة المجمع، أكاديمية القاسمي، 2017م، ص31- 32.

الطبقة الراقية والطبقة الفقيرة، حيث ترتدي النساء المترفات أنواعا غالية من القماش: كالحرير والجوخ،[1] بخلاف زي النساء الفقيرات المصنوع من القطن أو الصوف الممزوج بعناصر أخرى.

الوظيفة الجمالية:

تهتم النساء الفلسطينيات بإبراز جمال ملابسهن اعتمادا على وسائل متعددة، تعبر عن الذوق الفني لهن، ويرتبط تغير هذه الوسائل بتغير الذوق والمفهوم لديهن، ومن الوسائل المتبعة لإظهار جمال الثياب، اختيارهن لعدد من الألوان في الأزياء في آن واحد، ومن ذلك أن المرأة الفلسطينية في الشمال ترتدي ثوباً مزركشاً [2].

المطلب الثاني: أنواع الأزياء الشعبية النسائية الفلسطينية:

الفستان: فسطان أو فستان، هو كلمة تركية، والفستان من الأزياء النسائية، غير مفتوح من الأمام، منه ما هو ذا لون واحد، ومنه المزركش بالورود والأزهار، تلبسه نساء قرى نابلس، وهو منتشر في جميع مناطق النصف الشمالي من فلسطين، ويختلف نوع القماش حسب فصول السنة، حيث يكون سميكاً شتاء، خفيفاً صيفاً، كما يختلف حسب الفئات العمرية، ويطلق عليه مسميات مختلفة، فيسمى: الثوب، الفستان، الخلق، ومنها اللباس الخارجي للمرأة، الذي يغطي بدنها من الكتف، وحتى القدم، وعلى الرغم من الاختلاف في الأشكال، لكن المظهر العام يكاد يكون واحداً، من حيث الضيق عند الخصر، وجميع أشكاله يظهر فيها الكسرات كنوع من التزيين[3].

جاء في المعجم العربي للملابس: "الفُسْتَان: بضم الفاء وسكون السين: كلمة تركية مُعرَّبة؛ وأصلها في التركية: فِسْتَان؛ وهي تعني: ثوب مفتوح من الأمام واسع، جُبَّة، وقيل: الفُسْتَان كلمة مشتركة في اللغتين: الفارسية والتركية. فالكلمة في الفارسية أيضًا: فِسْتان بكسر الفاء"[4].

وفي معجم الدخيل: "فستان: بالضم نوع من اللبس النسوي؛ والجمع فساتين. وفي الشام «فسطان» بالطاء وتفخيم السين، تركي، من باللغة الألبانية. وهذه الكلمة ذات صلة بـ بالفرنسية، وبالإنكليزية، وكل هذه الكلمات أصلها باللاتينية بمعنى «نسيج فسطاطي» نسبة إلى فسطاط مصر"[5].

---

[1] الجوخ: النسيج الصفيق من الصوف. رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: 1300هـ)، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمَّد سَليم النعَيمي، جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من 1979 – 2000 م، 329/2.

[2] قشقوش، إيمان، تجلي المدنية في الثياب الشعبية الفلسطينية، ص33– 34.

[3] رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: 1300هـ)، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمَّد سَليم النعَيمي، جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من 1979 – 2000 م، 71/8، قشقوش، تجلي المدنية في الثياب الشعبية الفلسطينية، ص35– 36، شريف كنعانة، وآخرون، الملابس الشعبية الفلسطينية، جمعة إنعاش الأسرة، 1982م، ص91.

[4] رجب إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص357.

[5] ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، 1432 هـ – 2011م، ص155.

الزريقي: هو عبارة عن ثوب مصنوع من القماش الأبيض، وكان هذا الثوب ينتشر في العديد من المناطق، انتشر هذا الثوب في مناطق الجليل، وقد أخذ في التراجع بعد عام 1948م، وهذال الملبس من الملابس الخاصة بالمرأة المتزوجة، وهو مصنوع من قماش المخمل في الشتاء، ومن الأقمشة الخفيفة في الصيف، ويتوقف اختيار ألوان هذا الثوب على عمر المرأة التي تلبسه[1].

الهدم: وهو نوع من الملابس تلبسه المرأة في الشتاء فقط، مصنوع من الصوف، ذا لون واحد، ويوجد منه مقلم ومزركش، برسومات الورود والأزهار.

السبلة:

السبلة: في الأصل الثياب المسبلة[2]، وهي ثوب واسع يصنع من قماش أبيض اللون من نوع (البفت)، إذا كان الغرض من لبسه البيت أو الزيارات، وهو من الملابس المعروفة في منطقة اللد، وقد اندثر هذا النوع من اللباس، وحلت محله ألبسة تقليدية أخرى.

جاء في المعجم العربي: "السَّبْلة بفتح السين وسكون الباء: كساء واسع هفهاف، مصنوع من حرير، يكون عادة قرنفلي اللون، وقد يكون ذا لون وردي، أو بلون البنفسج، تلبسه النساء في مصر عند الخروج من البيت، فوق أثوابهن الأخرى، وهذا الثوب يتدلى حتى الأرض، ويغطى جميع الملابس التي ترتديها المرأة في البيت، والسَّبْلة مشتقة من الفعل: أسبل؛ الذى بمعنى: طال واتسع"[3].

الثوب المجدلاوي: القماش المقلم هو القماش الذي تظهر في نسيجه خطوط طولية من لون مغاير للون القماش الأصلي، وأشهر صانعيه أبناء المجدل النازحون إلى غزة وهناك نوعان:

أ–الجلجلي: وهو قماش قطني أزرق اللون مقلم بخطوط حريرية زهرية اللون يتراوح عرض الواحدة منها ما بين 4 – 5 سم، والمسافة ما بين كل حاشية 20 سم.

ب– أبو ميتين: يشبه الجلجلي فيما عدا لون الحواشي؛ فهي ليلكية اللون وعلى احد أطراف الحاشية خيوط طولية من لون آخر تحصر فيما بينها خطوط خضراء اللون يقل عرضها عن 1 سم.

الثوب الشروقي: وهو قديم جدًا، يرجع إلى أيام الكنعانيين، وهو قديم في شكله وغرزته؛ تمتاز زخارفه بالاتصال عبر أشكال هندسية تتخللها قطع من قماش الساتان؛ وهو منتشر في منطقة أسدود و المجدل و نابلس وجنين والمثلث.

الثوب المقلم: مصنوع من الحرير المخطط بأشرطة طولية من نفس النسيج؛ وعادة ما يكون بلون أزرق غامق، أو أحمر برتقالي أو أبيض؛ ويزين بزخارف شعبية تسمى (التنتنة) أو (الكُلفة)؛ حيث توزع التنتنة على أجزاء الثوب، فتعطيه طابعًا مميزًا. وهذا الثوب ترتديه المرأة في أوقاتها المعتادة خاصة أثناء العمل في الحقل أو المنزل.

---

[1] شريف كنعانة، وآخرون، الملابس الشعبية الفلسطينية، ص91– 92.

[2] رضا، أحمد، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة – بيروت، 1960م، 100/3.

[3] رجب إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص225.

ثوب التوبيت السبعاوي: وهو متسع من الأسفل وأكثر ضيقاً عند الخصر؛ ويتميز بوجود تطريز كثيف على الردفة الخلفية والردفة الأمامية. وهو من قماش أسود عريق يصنع في منطقة بئر السبع (ومنه ثوب العروس السبعاوي والثوب المرقوم للمتزوجات)[1].

زي للأفراح والمناسبات، ثوب قديم جداً عرف بثوب ملكة من نسيج قطني حريري مخطط ليلكي وبرتقالي وأخضر وأسود ومطرز بقطبة التحريرة التلحمية بغزارة على القبة والبنايق والزواید الحريرية «هرمزي»، وبخيوط الحرير، مزينة بقطع نقدية يتدلى منها زناق فضي وتغطيها خرقة بيضاء. ويكتمل الزي بالتقصيرة التلحمية الكثيفة التطريز[2].

زي بدو منطقة طبريا وشرقي الأردن، ثوب قطني أسود مطرز بعدة ألوان بغير قطبة الفلاحي. يلبس بدون حزام خلافاً لسائر ثياب البدويات، وعصبة سوداء تربط حول «الشمبر» أو غطاء رأس عادي[3].

الحبرة: قماشة من حرير أسود أو غير أسود، لها في وسطها شمار أو دِكّة، تشدها المرأة على ما ترغب فيصبح أسفل الحبرة مثل تنورة، وتغطي كتفيها بأعلى الحبرة[4].

جاء في مشارق الأنوار: "الْحبرَة ثوب أَخْضَر كُله من التحبير وَهُوَ التحسين"[5].

وفي المعجم العربي: "الحبرة ثياب فيها خطوط ورقوم مختلفة، تصنع باليمن، وتتكون الحبرة من نسيجين؛ من الحرير الأسود اللامع، وفى أعلى الحبرة من الداخل يوجد رباط ضيق من الحرير الأسود يربط حول الرأس، وتُطلق الحَبْرة الآن على ثوب نسائي فضفاض يصل إلى القدمين، وله أكمام واسعة، يتخذ من الحرير الأسود تتأزّر به المرأة إذا خرجت ولعله الآن ما يستعمله معظم نساء الهند وغيرهن من خالص الحرير بأنواعه الشفَّافة وألوانه"[6].

الملاية: أشبه بالحبرة في اللون وصنف القماش، ولكنها معطف ذو أكمام يُلبس من فوقه برنس يغطي الرأس ويتدلى إلى الخصر[7].

جاء في المعجم العربي: "ملاية المرأة فهي نوع من المعاطف يشبه من ناحية الشكل الحبرة، ويتألف من شقتي قطن منسوجتين تربيعات زرقاء وبيضاء، أو على هيئة خطوط مائلة منحرفة، مشوبة باللون الأحمر، تستر بها النساء الجسم كله"[8].

---

[1] الزي الفلسطيني | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (wafa. ps)

[2] الأزياء الشعبية الفلسطينية في صور... 7 (olm. org)

[3] الأزياء الشعبية الفلسطينية في صور... 7 (olm. org)

[4] الزي الفلسطيني | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (wafa. ps)

[5] القاضي، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث، 175/1.

[6] رجب إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص123.

[7] https: //www. palestineremembered. com

[8] رجب إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص477.

الليك:

هو ثوب مصنوع من الصوف أو السموكن في الشتاء، ومن الأقمشة الخفيفة في الصيف، ويتوقف لون الثوب على الفئة التي تلبسه، فتلبس النسوة الكبيرات في السن الأبيض والأزرق، والأخضر، وتلبس الصغيرات اللباس المزركش بالورود والزهور[1].

الحزام:

هناك عدة أنواع من الحزام:

أ- حزام بيت لحم وقضاء الخليل (قطعة مربعة من الصوف الليلكي) يلبس مطوي بالورب.

ب- حزام قضاء القدس «شملة» مصنوعة من قماش الغبائي السوري - قطعة مستطيلة بيضاء مشجرة بالأحمر مع شراشيب.

ج- حزام منطقة رام الله، قطعة مستطيلة من حرير الأطلس الأحمر المخطط بالأصفر يستعمل مطوي بالورب.

د- حزام صفصاف والجليل، مصنوع من الحرير الملون والمقلم طولا وعرضاً.

هـ- حزام قضاء القدس والخليل، نسائي ورجالي من نسيج قطني شبيه بالكشمير مقلم بعدة ألوان ومزهر -قطعة مربعة تستعمل مطوية بالورب[2].

جاء في لسان العرب: "الحَزْمُ: حزْمُكَ الْحَطَبَ حُزْمةً. وحَزَمَ الشَّيْءَ يَحْزِمُه حَزْماً: شَدُّهُ. والحُزْمَةُ: مَا حُزِمَ. والمِحْزَمُ والمِحْزَمةُ والحِزامُ والحِزامَةُ: اسْمُ مَا حُزِمَ بِهِ، وَالْجَمْعُ حُزُمٌ. واحْتَزَمَ الرجلُ وتَحَزَّمَ بِمَعْنًى، وَذَلِكَ إِذا شَدَّ وَسَطَهُ بِحَبْلٍ"[3].

الكوفية أو الحطّة: نسيج من حرير وغيره توضع على الرأس وتُعصب بمنديل هو العصبة. وقد أقبل الناس على اللباس الإفرنجي فأعرضوا على الصمادة والدامر والسلطة والعباية والزربند والعصبة والقنباز والفرارة[4].

جاء في المعجم العربي: " الكُوفِيَّة ما يُلْبس على الرأس؛ سُمِّيت بذلك لاستدارتها؛ مأخوذة من التكويف؛ وهو الاستدارة، الكوفية إيطالية مُعرَّبة؛ وأصلها في الإيطالية: Cuffia؛ ومعناها في الإيطالية: غطاء الرأس؛ ومن الإيطالية انتقلت إلى الأسبانية: Cofia وإلى الفرنسية: Coiffe وإلى البرتغالية: Coife، والمرجَّح أن الكوفيَّة منسوبة إلى مدينة الكوفة؛ لأنها كانت تُصنع بها، والكوفية في بلاد الشام والعراق وشبه الجزيرة العربية نسيج من القماش المصنع، يكون من الحرير أو نحوه، يُلبس على الرأس تحت العقال"[5].

---

[1] شريف كنعانة، وآخرون، الملابس الشعبية الفلسطينية، ص94.

[2] الأزياء الشعبية الفلسطينية في صور... 7 (olm.org)

[3] ابن منظور، لسان العرب، 131/12.

[4] https: //www. palestineremembered.com

[5] رجب إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص443.

البشنيقة (محرفة عن بخنق): وهي منديل بـ (آويه) أي بإطار يحيط المنديل بزهور أشكالها مختلفة، وفوق المنديل يطرح على الرأس شال أو طرحة أو فيشة وهي أوشحة من حرير وصوف[1].

الإزار: وهو بدل العباية مصنوع من نسيج كتان أبيض أو قطن نقي[2].

ثوب المردن: ينتشر في شمال فلسطين وهو ثوب فضفاض من القماش الأبيض، أو المزركش السميك، أو الخفيف الذي يصل إلى حد الشفافية؛ أما اسمه "المردن" فيعود إلى أكمامه الواسعة الطويلة حيث يطلق عليه اسم الكم المردن، والردن هو الجزء الطويل من الكم، والذي قد يصل إلى الأرض، حينما تسدل المرأة يدها[3].

جاء في مختار الصحاح: "(الرُّدْنُ) بِالضَّمِّ أَصْلُ الْكُمِّ يُقَالُ: قَمِيصٌ وَاسِعُ الرُّدْنِ وَالْجَمْعُ (الْأَرْدَانُ)، وَ(الْمِرْدَنُ) الْمِغْزَلُ"[4].

الصمادة: تصنع الصمادة من قماشة الثوب وتربط بما يحيط بأسفل الذقن وتعلق برباطها قطعة نقود ذهبية للزينة؛ ولكن يندر أن تلبس العذراء الصمادة فإذا لبستها صفت فيها نقودًا أقل مما يصف لصمادة المتزوجة[5].

البرقع: ويسمى في بعض الأحيان الشناف، وهو قطعة نقد تعلق بالأنف؛ ولا تتشنفها في المعتاد سوى البدويات. والبرقع عادة يضاف إلى الصمادة[6].

جاء في المعجم العربي: البرقع: وهو حجاب يستر الوجه من جذر الأنف ويشد إلى زينة الرأس أعلى الجبين ومن كل جانب، وهو قطعة من الموصلى أو من نسيج الكتان الأبيض الرقيق، طوله طول الوجه ويتدلى حتى الركبتين، وهذا الخمار لا غنى عنه للمرأة التي تغادر منزلها"[7].

الشطوة: وهي قبعة أسطوانية صلبة تغطى من الخارج بقماش أحمر أو أخضر؛ وتصف في مقدمتها أيضا نقودًا ذهبية وفضية؛ فيما تزين مؤخرتها بنقود فضية فقط، وتربط الشطوة إلى الرأس بحزام يمرر تحت الذقن، ويتدلى الزناق من جانبيها. وكانوا يصفون فوق الدراهم صف مرجان، وقد زيدت الصفوف إلى خمسة في العشرينيات، وتطرز الشطوة تطريزًا دقيقًا، وتوضع

---

[1] الزي الفلسطيني | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (wafa.ps)

[2] الزي الفلسطيني | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (wafa.ps)

[3] شريف كنعانة، وآخرون، الملابس الشعبية الفلسطينية،، ص98.

[4] الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م، ص121

[5] الزي الفلسطيني | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (wafa.ps)

[6] الزي الفلسطيني | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (wafa.ps)

[7] رجب إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص57.

فوقها خرقة مربعة من الحرير الأبيض تعرف بالتربيعة، والشطوة تحديداً تخص نساء بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور[1].

الطفطاف والشكة أو العرقية: تلبسها نساء أقضية الخليل والقدس ويافا، وتصف عليها حتى الأذنين نقود في صفين فتسمى الطفطاف وتسمى الشكة أو العرقية اذا كانت النقود صفا واحدا وتصف من الخلف أربع قطع من النقود اكبر حجما من النقود التي تصف من الإمام.

الحطة والعصبة: وهي تكون إما لفحة كبيرة أو شالاً، وكانت النساء تعقدها فوق القبعات والمتزوجة عادة تعتصب؛ أما العزباء قلما ما تعتصب.

جاء في المعجم العربي: "الحَطَّة: بفتح الحاء وتشديد الطاء هي قماش أبيض يوضع على الرأس يثبته العقال، وهى ضمانة للرأس لدى العرب والترك لتحفظه من الشمس والغبار والبرد"[2].

الطواقي (الوقاه): ومنها ما يصنع من قماش الثوب ويطرز تطريزًا زخرفيًا، ويربط بشريط أو خيط من تحت الذقن؛ ومنها الطاقية المخروطية المصنوعة من المخمل الأرجواني والمزينة بالنقود الذهبية؛ وقلما تطرز إلا عند حافتها، ومنها طاقية القماش، وهي للأعياد والاحتفالات، وتصنع من قماش الثوب، ويوضع فوقها غطاء شاش غير مطرز، ومنها طاقية الشبكة، وتلبس تحت الشاش أيضًا وهي خيوط سود تنسجها الفتاة بالسنارة، ثم تزينها بالخرز البراق وتلبسها الفتيات[3].

الأغطية: منها الغطاء الأسود ويسمى القنعة وهو قماشة سوداء غير مطرزة يلبس في قطاع غزة على زي نصفي والغطاء الأسود البدوي وبه تطريز وشراريب وزخارف والغطاء الأبيض وهو قماشة مستطيلة بشراريب من ذاتها وبه زخارف بسيطة على الأركان الأربعة ومجال انتشاره الساحل.

العباية: يغطي بها الرأس أيضًا، ومنها: العباية السوداء، وهي أشبه بعباية الرجل وتنتشر لدى البدويات، والعباية المخططة، المعروفة بـ"عباية الأطلس" وهي في الغالب ذهبية مخططة بالأسود أو رمادية[4].

جاء في المعجم العربي: "تشير هذه الكلمة: العباءة أو العباية إلى ملحفة قصيرة مفتوحة من الجهة الأمامية؛ وهي لا أكمام لها؛ ولكن تستحدث فيها تقويرات لإمرار الزراعين؛ والعباءة هي الثوب الخاص بالبدو وفي جميع الأوقات على وجه التقريب"[5].

---

[1] الزي الفلسطيني | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (wafa. ps)

[2] رجب إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص135.

[3] الزي الفلسطيني | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (wafa.ps)

[4] الزي الفلسطيني | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (wafa.ps)

[5] رجب إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص316.

ثوب المَلكَة:

هو ثوب عريق قديم، كان زيًا خاصًا بملكات الكنعانيين في فلسطين، مخطط بخطوط داكنة تميل في معظمها إلى اللون البني القريب من الأحمر؛ تتداخل في وسطه قطع الساتان بألوان بهيجة؛ أما الأحمر البرتقالي او الناري، وفي صدر الثوب يستخدم قماش القطيفة التي عادة ما تطرز بخيوط بارزة وبأشكال دائرية تستخدم فيها الألوان البراقة الذهبية أو الفضية، وقد كانت قديما تصنع من الذهب والفضة، وتوضع في وسط كل شكل دائري قطعة من المجوهرات، تليق بأهمية الملكة صاحبة الثوب، كالزمرد أو الياقوت؛ أما باقي أجزاء الثوب فتمتاز بغزارة التطريز واستخدام أنواع متعددة من الرسومات، تدل على المناطق التي تخضع لحكم الملكة الكنعانية[1].

الثوب الدجاني: ارتبط اسم هذا الثوب بمعبود كنعاني قديم (الإله داجون) وكان على شكل خرافي، نصفه الأعلى إنسان، والنصف السفلي سمكة، وقد ارتدت النساء الساحليات الفلسطينيات هذا الثوب بكثرة في المجدل (عسقلان) وغزة وأسدود وبيت دجن (قرب يافا) التي هي موطن هذا الثوب، هذا الثوب مُلْتَف، ويمتاز بكثرة الرسومات التربيعية التي بداخلها رمز الشكل الخرافي القديم. ويميل هذا الثوب إلى اللون الأبيض، وتطريزه باللون الأحمر، وهو نوعان:

أ- ذو أكمام ضيقة.

ب-ذو الأكمام الواسعة[2].

ثوب الزم أو العروق: ثوب العروق مصنوع من القماش الأسود، ظهر في قرى الرملة وما حولها وقرى الخليل، ويتميز باستخدامه أشكال الأزهار الربيعية، وأهمها: عرق الربيع، المزهريات، العصافير، زهر الحنون (شقائق النعمان)؛ أما ألوانه فتتناسب مع ربيع فلسطين وأزهارها وفراشاتها[3].

ثوب الملس المقدسي: خاص بمنطقة القدس، يتميز بأن ألوان التطريز فيه محدودة، يسيطر عليها اللون الناري الأحمر، وهو اللون السائد، ويضاف إليه اللون الكموني الأصفر وهو قليل، تكثر فيه الأشكال الهندسية من معينات ومثلثات متداخلة ذات أحجام مختلفة، أما القماش فيكون من القطن الثقيل بسبب برودة المنطقة.[4]

جاء في المعجم العربي: "المَلَس: المَلَس بفتح الميم واللام: ثوب فضفاض من الحرير الأسود يلبسه نساء، والمَلَس مأخوذ من المَلْس؛ وهو اللِيّن؛ يقال: ثوب أملس؛ وثياب مُلْس لِيّنة رقيقة"[5].

---

[1] الزي الفلسطيني | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (wafa. ps)

[2] الزي الفلسطيني | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (wafa. ps)

[3] الزي الفلسطيني | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (wafa. ps)

[4] الزي الفلسطيني | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (wafa.ps)

[5] رجب إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص477.

زي العروس المقدسية: طراز تركي مؤلف من تنورة وجاكيت من المخمل الليلكي المطرز.

ثوب الجلاية: منتشر في معظم مناطق فلسطين، ويمتاز بمساحات زخرفية من الحرير أو غيره، تطرز عليه وحدات زخرفية.

الثوب المطرز: هو الثوب المزين بنماذج زخرفية معينة، في جزء أو أكثر من أجزائه، وهي: القبة، والأبدان، والبنايق، والذيال، والردفة، والأكمام.

وتقسم الثياب الفلسطينية المطرزة[1] إلى ثلاثة أقسام هي:

أ- ثوب القطبة الفلاحي: وهو تطريز يدوي، تطرز فيه كل أجزاء الثوب التي تم ذكرها.

ب- ثوب المناجل: وهو الثوب الذي يتركز التطريز فيه على جوانبه على شكل أشرطة رأسية، وبعرض لا يتجاوز السنتمتر الواحد لكل شريط منها.

جـ- ثوب النول: وهو الثوب الذي يطرز بقطبة "اللف" بواسطة الماكنة أو بواسطة الإبرة اليدوية؛ وفي حالة تطريزه بالماكنة تستخدم الطارة.

الثوب الفلاحي: وهو الثوب المطرز بالقطبة الفلاحية، وعملية التطريز عليه هي العملية التالية: تفصيل وقص القماش؛ حيث تبدأ المرأة بتطريز أجزاء الثوب حسب اختيارها للجزء الذي تبدأ به؛ لكنها تبدأ غالباً بتطريز الأبدان والبنايق، ثم الردفة، فالقبة، فالأكمام، ثم تطرز المناجل في مواضعها بعد أن تنهي جميع الأجزاء[2].

ثوب المقصب[3]: وهو الثوب المزين بخيوط القصب بدلًا من خيوط الحرير على الأجزاء نفسها في الثوب المطرز. وخيوط القصب هي خيوط قطنية أو حريرية ممزوجة بخيوط معدنية تعطي بريقاً ولمعاناً، أفضلها الخطوط المذهبة والمفضضة، ولهذه الخيوط ألوان أخرى غير الأصفر والفضي، أبرزها: الأحمر، والأخضر، والليلكي، والموَنَّس.

وينتشر الثوب المقصب في المناطق الوسطى في فلسطين، التي تمتد من شمال رام الله حتى بيت لحم جنوباً، وحتى ساحل البحر المتوسط غرباً، والثوب المقصب نوعان: ثوب الملك، والثوب المقصب العادي:

---

[1] والتطريز على أجزاء الثوب، كالتالي:

العروق: ويمكن تقسيم العروق البسيطة إلى ثلاثة أقسام من حيث عرضها وهي:

السناسل: وهو العرق الذي يتراوح عرضه ما بين 1 – 5 حبات.

النفانيف: وهو العرق الذي يبلغ عرضه ما بين 6 – 16 حبة.

العروق: هي أكثر عرضاً؛ حيث تزيد عن 20 حبة أو قطبة؛ وقد يصل عرضها إلى أكثر من مئة حبة.

ويزيد الطول اللازم لاكتمال نموذج التطريز الذي يتخذ شكل نباتات أو حيوانات أو أدوات معروفة في البيئة التي تنتشر فيها هذه العروق؛ فهي تستعمل في التطريز على جميع أجزاء الثوب. الزي الفلسطيني | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (wafa.ps)

[2] الزي الفلسطيني | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (wafa.ps)

[3] المُقَصَّب: المُقصَّب اسم مفعول من الفعل قُصِّب وهو: نسيج ناعم موشى بخيوط ذهبية أو فضية أو غيرها. رجب إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص393.

أ-ثوب التحريرة: يشبه خيط التحرير خيط القصب في سمكه وفي طريقة تثبيته على قماش الثوب؛ ولكنه يختلف عنه في خلوه من الخيط المعدني؛ وهذا يجعل تكاليف خياطة ثوب التحريرة أقل من ثوب القصب.

ب-ثوب العروق الجاهزة: تستعمل المرأة الفلسطينية نوعين من الثياب هما: ثياب العمل، وثياب المناسبات؛ وتخصص لثياب المناسبات أفضل الأقمشة، وتبالغ في الاهتمام بتطريزها أو تقصيبها؛ أما ثياب العمل فتكتفي بتطريزها بحرير أقل كلفة، وبنماذج أكثر بساطة. وفي الآونة الأخيرة بدأت تظهر في الأسواق المحلية "العروق الجاهزة"[1].

المعاطف التي ترتديها المرأة:

1.الصدرية: وهي تشبه ما يلبسه الصيادون في عكا وحيفا ويافا، وتكون مغلقة من الأمام والخلف وبدون أكمام، بينما الأكتاف تكون مفتوحة؛ لتسهيل عملية ارتدائه؛ وتصنع من قماش الحرير المخلوط مع الساتان، والصُّدْريَّة: الجزء الأعلى من ثوب يمتدُّ من الأكتاف حتَّى خطّ الخَصْر [2].

جاء في المعجم العربي: "الصَّدْرِيَّة: منسوبة إلى الصَّدْر: عند دوزى: الصدرية بقية ثياب الأتراك في مدينة الجزائر تنحصر في قمصلة لا أكمام لها، والقوم يسمونها صدرية، وهي محرومة من تقويرة أمامية، ومن فتحة خلفية، ولكن لها ثلاث فتحات، الفتحة الأولى لإمرار الرأس، والفتحتان الأخريان لإدخال الذراعين، وهم يدخلون الأيدي من الفتحتين، ويرفعون الذراعين بلطف وهوادة، فتنساب القمصلة دون أن يُشعر بها. أما الرأس فيمر من التقويرة الوسطية؛ وهذه الصديرية تلى الجسم مباشرة، وهذا الثوب يلبسه معظم سكان طرابلس الغرب تحت البنش وغالبًا يتخذ من الحرير "[3].

2. التقصيرة: وترتديها المرأة فوق الثوب في مناطق بيت لحم والقدس وقرى غزة؛ وهي مصنوعة من قماش القطيفة الزرقاء أو الحمراء، وهو عبارة عن جاكيت، أجزاؤه الأمامية مفتوحة، والأكمام تكون إما نصف كم، أو أكمام طويلة، وترتدي المرأة التقصيرة ذات الأكمام القصيرة إذا كانت ترتدي ثوبا بأكمام (الردان) (الأكمام الواسعة التي تنتهي بشكل ثلاثي)، أما التقصيرة ذات الأكمام الطويلة فترتديها المرأة مع الثوب ذي الأكمام الضيقة[4].

---

[1] الزي الفلسطيني | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (wafa.ps)

[2] أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، 1279/2، الزي الفلسطيني | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (wafa.ps)

[3] رجب إبراهيم، المعجم العربي لأسماء الملابس، ص284.

[4] الزي الفلسطيني | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (wafa.ps)

شكل(1)

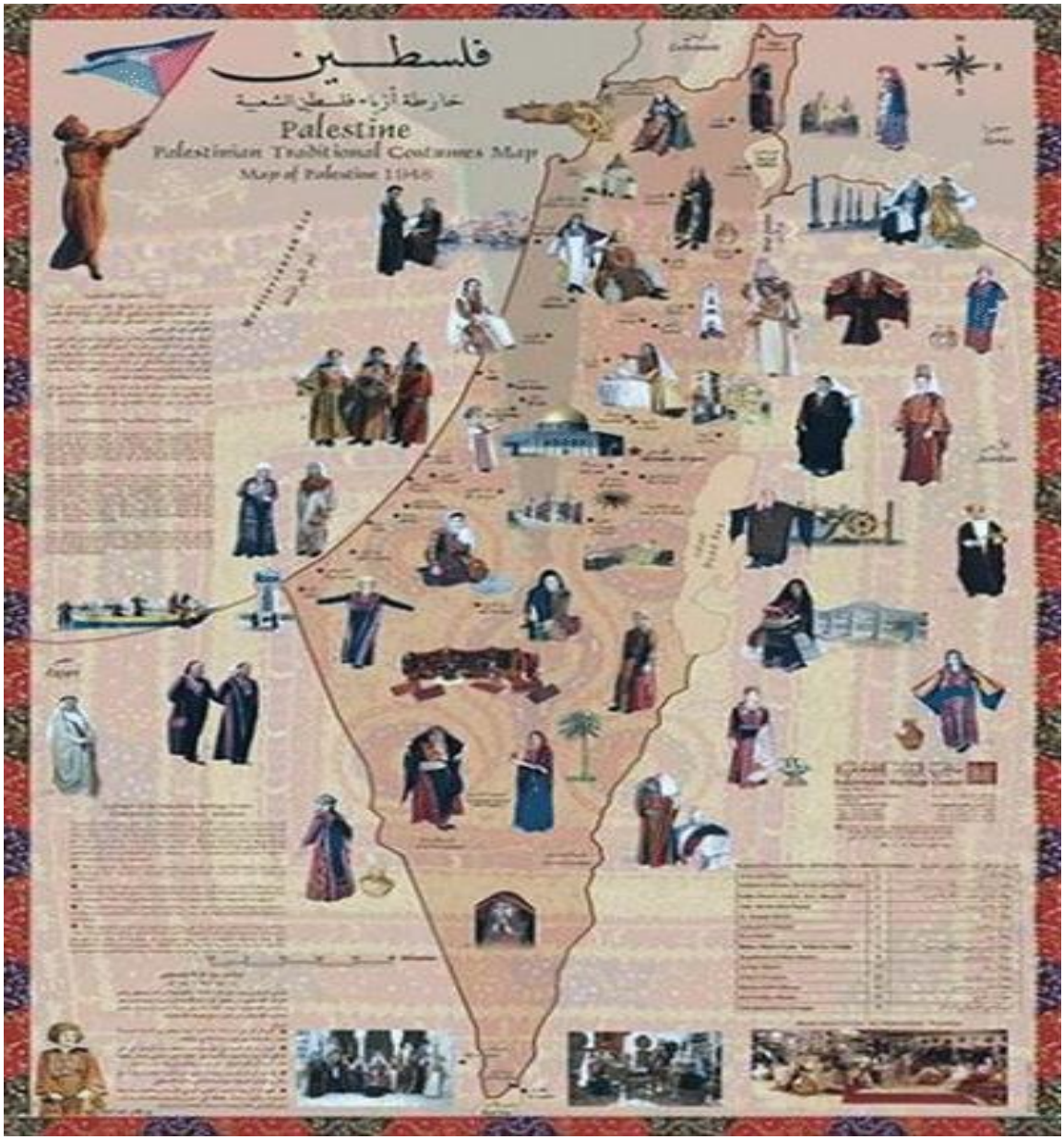

خارطة الأزياء الشعبية الفلسطينية

الخاتمة:

- الأزياء الشعبية هي الملابس التي تعبر عن هوية جماعة محلية من الناس، وتعبر عن علاقات الفرد مع باقي أفراد الجماعة، وعن موقعه ضمن تلك الجماعة.
- الهوية هي تلك النقاط البارزة في شخصية الفرد أو الأمة، فهي البصمة التي تعبر عن صاحبها، فرداً كان، أو مجتمعاً، وهي تتكون من مقومات عدة، تتمثل في: اللغة المشتركة، والمعتقد الواحد، والتاريخ، والتراث بما يتضمنه من عادات وتقاليد.
- الأزياء النسائية هي عبارة عن تراكمات أجيال متعددة، توارثها جيل بعد جيل، فيه تعبر عن هوية وعراقة الماضي وأصالة الحاضر والمستقبل.

- تعد الأزياء سجلا يحفظ بين طياته دلائل حال الأمة وعاداتها وتقاليدها وتراثها، وهي من أكثر شواهد المأثور الشعبي تعقيداً.
- الأزياء النسائية الفلسطينية، هي أحد اهم الفنون التي يتشكل منها الفلكلور الفلسطيني، أي حكمة الشعب.
- هناك العديد من الوظائف التي تقوم بها الأزياء النسائية، منها: الوظيفة الوقائية، والعملية، والأخلاقية، واجتماعية وجمالية.
- هناك العديد من الأزياء الشعبية النسائية الفلسطينية، كالفستان، والسبلة، والثوب الجدلاوي، والشروقي والسبعاوي.
- من الأزياء الشعبية النسائية الفلسطينية الملاية، وهي أشبه بالحبرة في اللون وصنف القماش، ولكنها معطف ذو أكمام يُلبس من فوقه برنس يغطي الرأس ويتدلى إلى الخصر.

التوصيات:

1-العناية بالتراث الشعبي الفلسطيني.

2-الاستفادة من الأزياء الشعبية الفلسطينية في علم الأزياء الحديث.

3-عمل دراسات حول سبل الاستفادة من التراث الشعبي الفلسطيني في مجال الأزياء.

4-التوعية بالتراث الشعبي الفلسطيني في مجال الأزياء.

5-التوعية الشعبية بقيمة الحافظ على الهوية الفلسطينية من خلال الالتزام بالزي الفلسطيني.

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم، رجب عبدالجواد، المعجم العربي لأسماء الملابس، دار الآفاق العربية، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ط1، 2002م.
2. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م.
3. البليهد، حمد بن سعود، تجليات الهوية، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ع52، 2013م.
4. الجعيد، نهى بنت عوض، ملابس الرجال الشعبية في المنطقة الغربية: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، كلية التربية للاقتصاد المنزلي، جامعة الملك عبد العزيز، 2008م.
5. الحربي، عبدالرحيم نويجع جابر، دور منهج التاريخ في تعزيز أبعاد الهوية الوطنية لدى طالب التعليم الثانوي نظام المقررات بالمملكة العربية السعودية، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، مج37، ع22، 2022م.
6. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.
7. رضا، أحمد، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة – بيروت، 1960م.
8. رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: 1300هـ)، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمَّد سَليم النعَيمي، جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من 1979 – 2000 م.
9. السامرائي، سهام، رواية الأرض والتاريخ والهوية: قراءات في رواية عمكا لسعدي المالح، ط1، 2015م.
10. عبد الحميد، أماني، الجامعة وتنمية الهوية الثقافية في سياق التحديات المعاصرة، مجلة كلية التربية ببنها، ع127، 2021م.
11. عبد اللطيف، فاتن، الفنون الشعبية، مجلة الطفولة والتربية، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، مج1، ه1، 2009م.
12. ف. عبد الرحيم، معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، 1432 ه – 2011م.
13. الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
14. القاضي، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث.
15. قشقوش، إيمان، تجلي المدنية في الثياب الشعبية الفلسطينية، مجلة المجمع، أكاديمية القاسمي، 2017م.

16. كمال الدين، يحيى مصطفى، صقر ولاء السيد، وسائط الجامعات لتنمية الهوية الوطنية: دراسة مقارنة في مصر وفرنسا واليابان، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع45، 2021م.
17. كنعانة، شريف، دراسات في الثقافة والتراث والهوية، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية، 2011م.
18. الميناوي، رجاء، علاقة الزي بالهوية الوطنية وتطوره وآليات الحفاظ عليه، د. ت.
19. النملة، علي بن إبراهيم الحمد، التنصير، مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، الطبعة: الثانية، 1419هـ.

المواقع الإلكترونية:

الأزياء الشعبية الفلسطينية في صور... 7 (olm.org)

https: //www. palestineremembered. com

الزي الفلسطيني | مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (wafa.ps)